

الرقابة الأسرية ودورها في توجيه استخدام الأطفال للوسائل الرقمية: مقارنة نظرية

Parental Control and Its Role in Guiding Children's Use of Digital " "Media: A Theoretical Approach

عابد سليم¹، شويني خالد²

¹ مخبر (sophilab) جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، Abed.salim@univ-guelma.dz

² مخبر (sophilab) جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، Chouini.khalid@univ-guelma.dz

تاريخ النشر: 2025/02/26

تاريخ القبول: 2025/01/22

تاريخ الاستلام: 2025/01/13

ملخص:

هدفت الدراسة إلى إظهار قيمة وظيفة الرقابة الأبوية (الأسرية) ودورها في توجيه استخدام الأطفال لوسائل التكنولوجيا الرقمية التي انتشرت بشكل واسع داخل الأسر بصفة عامة ولدى الأطفال على وجه التحديد نتيجة لعدة عوامل تقنية واقتصادية واجتماعية، والتي أصبح استعمالها بشكل مفرط ودون ضوابط رقابية يُعرض الطفل للعديد من المشاكل والأزمات الصحية، العقلية، الأخلاقية، النفسية وغيرها. وتنحصر أهمية الموضوع في البحث حول موضوع الرقابة الأسرية على الطفل في العصر الرقمي محاولين من خلال هذه الدراسة خلق وعي لدى الأسر العربية من أجل تفعيل استخدام جيد لهاته الوسائل مع تقديم أساليب يمكن الاعتماد عليها في تجاوز التحديات التي قد تواجههم في المستقبل، وكل هذا بالاعتماد على منهجية الدراسة المكتبية، عبر استعراض ووصف وتحليل الأطر النظرية لمتغيرات الدراسة المتعلقة بالرقابة الأسرية واستخدام الطفل للتكنولوجيا الرقمية، من خلال ما تتضمنه الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المتوفرة حول الموضوع.

كلمات مفتاحية: الرقابة الأسرية؛ الطفل؛ الوسائل الرقمية؛ استخدام التكنولوجيا.

Abstract:

The study aimed to highlight the value of parental (family) supervision and its role in guiding children's use of digital technologies, which have become widely prevalent within families in general, and among children in particular, due to various technological, economic, and social factors. The

excessive and unregulated use of these technologies exposes children to numerous problems and crises, including health, mental, ethical, and psychological issues.

The significance of this topic lies in exploring family supervision of children in the digital age. Through this study, the aim is to raise awareness among Arab families about the importance of promoting proper use of these digital tools while offering strategies to help them overcome potential challenges in the future, This was achieved by employing a desk research methodology, which involved reviewing, describing, and analyzing the theoretical frameworks related to family supervision and children's use of digital technologies, as presented in the theoretical literature and available previous studies on the subject

Keywords: Parental Supervision; Child; Digital Media; Technology Usage.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة :

إن الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية في العصر الحالي، وظهور حركة النمو الهائلة في قطاع المعلومات نتيجة التطورات السريعة التي يشهدها هذا الأخير، والتحول الرقمي في الممارسات والأنشطة الحياتية التي اندمجت مع الوسائل الرقمية، سهّلت العديد من الإجراءات في مجالات عديدة منها: الإدارة الإلكترونية، التسويق الرقمي، التعليم عن بعد، العمل عن بعد... ومع تزايد الاستخدام والاعتماد على هذه الأدوات الرقمية التي بدأت تطفو بوارد تأثيراتها ومخاطرها على الانسان وخاصة الأجيال التي نشأت في ظل التكنولوجيا، حيث أصبح الطفل اليوم مجبرا على استعمالها والتعامل معها مما يجعل الأسرة الحديثة تواجه تحديات عديدة في كيفية التعامل مع الأطفال وممارسة رقابتها الأسرية بشكل يوجه الطفل نحو الاستخدام الذي يحقق له الفائدة ويقلل من مخاطرها السلبية عليه، من خلال تقنيات التعامل مع المحتويات التي يتعرض لها الأطفال والتحكم في وقت استخدامها وتفاذي مختلف الآثار النفسية والصحية

والاجتماعية السلبية على مستخدميها الصغير، كل هذا دفعنا إلى طرح التساؤل الرئيس الآتي: ما دور

الرقابة الأسرية في حماية الطفل و توجيهه في عصر الوسائل الرقمية؟

وهذا السؤال تندرج تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ماهي أبرز المستويات والأدوار التي تواجه الأسرة في الرقابة على استخدام الأطفال للوسائل الرقمية؟
- ماهي الوسائل الرقمية التي يستخدمها الطفل؟ وفيما يتم استعمالها؟
- ماهي الأساليب والاستراتيجيات الفعالة للرقابة الأسرية على استخدام الأطفال للوسائل الرقمية؟
- ماهي التأثيرات السلبية والإيجابية لاستخدام الطفل للوسائل الرقمية؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في محاولة تسليط الضوء على هذه الزاوية البحثية المتعلقة بالرقابة الأسرية على الطفل في العصر الرقمي وهذا من خلال النقاط الآتية:

- محاولة خلق وعي لدى الأسرة العربية الاسلامية بالسلبيات والايجابيات التي ترتبط باستخدام الأطفال للوسائل الرقمية.
- تقديم أساليب وطرق فعّالة للأسر لتكون لهم ممارسات تربوية عملية على استخدام الأطفال للوسائل الرقمية.
- تسليط الضوء على المجال المتعلق بالرقابة الأسرية والتحديات والمخاطر التي تواجه استخدام الطفل للتكنولوجيا الرقمية للاهتمام بهذا الموضوع من طرف الباحثين في المستقبل .
- المساهمة في تحسين وتطوير استراتيجيات وأساليب تربوية بهدف توجيه استخدام الأطفال للوسائل الرقمية بشكل آمن وفعال.

منهجية البحث :

ارتكز البحث الحالي على منهجية الدراسة المكتبية التي اصطلح عليها أيضا الباحث (ناصر الشويخ، 2024، صفحة 12) بأنها البحوث الثانوية، وهي استعراض الأدبيات النظرية لموضوع ما، حيث يستخدم الباحث هنا التراث النظري للإجابة على أسئلة البحث، وقد تم الاعتماد في الدراسة الحالية على هذا

الأسلوب عبر وصف وتحليل الأطر النظرية لمتغيرات الدراسة المتعلقة بالرقابة الأسرية واستخدام الطفل للتكنولوجيا الرقمية من خلال ما تتضمنه الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المتوفرة حول الموضوع.

تحديد المفاهيم:

• الرقابة الأسرية:

تعد الأسرة الهدف الأول الذي يستهدفه الأعداء في عصر الرقمنة، مما يبرز أهمية الرقابة الأسرية كضرورة حتمية للحفاظ على القيم والتربية السليمة، ومع ذلك لا تعني الرقابة فرض أسلوب دكتاتوري أو استخدام الشدة والتهديد، فهذه الطرق قد تكون فعالة مؤقتًا لكنها تفشل عند غياب الوالدين (النظامي، 2024).

الرقابة الأسرية هي الدور الذي تضطلع به الأسرة، باعتبارها اللبنة الأولى في بناء المجتمع، لضمان رعاية الأبناء وتنشئتهم على القيم الأخلاقية والإسلامية الرفيعة، وتشمل هذه الرقابة متابعة سلوكيات الأطفال وتوجيه اهتماماتهم منذ الصغر، بهدف تشكيل شخصياتهم وهويتهم المميزة، وتعد مسؤولية الوالدين أساسية في تعليم الأبناء القيم وتوعيتهم بمخاطر العصر الرقمي، مع التأكيد على أهمية التوجيه المستمر بدلاً من الاعتماد على الحضور الدائم، وبالتالي فالرقابة الأسرية ليست مجرد متابعة آنية، بل تتعدى ذلك لتشمل بناء دروع وقائية ثقافية وأخلاقية تحمي الأبناء من التأثيرات السلبية الخارجية (الزهراني، 2023).

وعليه يمكن القول ان الرقابة الأسرية في البيئة الرقمية هي مجموعة الإجراءات التي تقوم بها الأسرة لمتابعة وتوجيه استخدام الأبناء للتكنولوجيا الرقمية، بما في ذلك الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، لضمان سلامتهم وحمايتهم من المخاطر المحتملة، تشمل هذه الرقابة مراقبة الأنشطة الرقمية للأطفال، مثل المواقع التي يزورونها والمحتوى الذي يتعرضون له، مع توجيههم نحو استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وآمن.

• الوسائل الرقمية :

هي جملة الوسائل والأجهزة الرقمية الموصولة والتي يمكن ربطها بشبكة الانترنت وتشمل ألعاب الفيديو، الهواتف الذكية، مقاطع الفيديو، تطبيقات، شبكات التواصل الاجتماعي، المواقع، وغير ذلك من

الوسائل والوسائط الرقمية التي يستخدمها الأطفال سواء بالإيجاب أو السلب (خلايفية و دحماني، 2021، صفحة 110)

تُولد الوسائل الرقمية محتويات رقمية يمكن تنزيلها أو توزيعها إلكترونياً مثل الكتب الإلكترونية والبودكاست وكذا نتائج محركات البحث ومقاطع الفيديو التي تنشر على منصات البث الرقمي، حيث وفرت شبكة الانترنت عالماً رقمياً يسمح للأطفال بالتطور والتعلم والتفاعل مع الآخرين (بوفلافة ، 2023، الصفحات 56-57)

وعليه فالوسائل الرقمية هي الأدوات والتقنيات الرقمية التي يستخدمها الأطفال للتفاعل مع العالم الرقمي، وتشمل عديد الأجهزة مثل الهواتف الذكية، الحواسيب اللوحية وألعاب الفيديو، بالإضافة إلى التطبيقات والمحتويات الرقمية المخصصة للأطفال مثل الألعاب الإلكترونية، مقاطع الفيديو التعليمية ومنصات التواصل الاجتماعي بجميع أنواعها، إذ تقدم تلك الوسائل فرصاً للتعليم والترفيه، ولكنها قد تحمل أيضاً مخاطر إذا لم يتم استخدامها بشكل مناسب، مما يستدعي رقابة أسرية لضمان استفادة الأطفال منها بشكل آمن وفعال

• الطفل:

اختلفت التعاريف المرتبطة بمفهوم الطفل باختلاف وجهات النظر لدى علماء الاجتماع والقانون والدين وغيرهم، فنجد الشريعة الإسلامية عرفت الطفل على أنه كل مولود ذكر أو أنثى لم يصل بعد لمرحلة الحلم أي البلوغ ، وقد اختلف جمهور الفقهاء في السن التي تنتهي عندها مرحلة الطفولة والتي تراوحت حسبهم بين 15 سنة لغاية 18 سنة، بينما عرف القانون الدولي وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل المؤرخة في 1989/11/20 الطفل على أنه كل إنسان لم يتجاوز سنة 18 سنة مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه (خبيزي، 2023، ص 53-54).

و بناء عليه فإن الطفل هو إنسان في مرحلة النمو المبكر من الحياة، وهو بذلك فرد لم يتجاوز سن البلوغ بعد، حيث تبدأ مرحلة الطفولة من الولادة وتستمر حتى سن الرشد، يمر من خلالها الطفل بعدة مراحل يتطور من خلالها جسدياً، عقلياً، عاطفياً و اجتماعياً، نظراً لما يتميز به الطفل من قدرة عالية على

التعلم والتكيف مع البيئة المحيطة، ويعتمد بشكل كبير على الرعاية والاهتمام من الأسرة والمجتمع لتوجيهه نحو السلوكيات والقيم الصحيحة.

• مخطط الدراسة:

جاء تقسيم هذه الورقة البحثية إلى العناصر التالية :

- المستويات المؤثرة في الرقابة الأسرية على الطفل.
- أدوار الرقابة الأسرية تجاه الطفل.
- وسائل التكنولوجيا الرقمية.
- استخدامات التكنولوجيا الرقمية بالنسبة للأطفال.
- آثار استخدام تكنولوجيا الرقمية على الطفل.
- نصائح للإشراف الأسري الجيد.

حيث سنحاول التطرق لمختلف التراث العلمي النظري المتعلق بالرقابة الأسرية في عصر التكنولوجيا الرقمية والمرتبطة باستخدام الطفل لها، بداية بتحديد مستويات الرقابة الأسرية ومختلف أدوارها وكذا أساليبها، بالإضافة إلى التطرق لأهم الوسائل الرقمية واستخداماتها من طرف الطفل والآثار الناجمة عنها، وفي الأخير سنقدم أهم نصائح للرقابة الأسرية الجيدة على الطفل في ظل التكنولوجيات الرقمية.

2. المستويات المؤثرة في الرقابة الأسرية على الطفل:

توجد العديد من المستويات المؤثرة في مستوى ودرجة الرقابة الأسرية على الطفل تذكرها (ونحن،

2014، ص 68) على النحو التالي:

1.2 المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

يكتسب الطفل مركزه الاجتماعي من خلال المستوى الاجتماعي والاقتصادي، فنجد الأسرة تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد مستقبل الأبناء الاجتماعي والمهني، فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للوالدين يخلق بيئة مناسبة لتربية الطفل، فمن الناحية المادية مثلاً تستطيع الأسرة ضمان تلبية حاجات الطفل من سكن وألعاب ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية، كل الحاجيات

السابقة تساهم في توفير بيئة ملائمة لتنشئته بصورة جيدة، في المقابل تؤدي الظروف السيئة للأسرة مثل الدخل الضعيف أو البطالة وضيق السكن إلى خلق ضغوط نفسية لدى الأطفال نتيجة عجز الوالدين عن تلبية حاجات الطفل، مما ينعكس بالسلب على قدرة الوالدين على الإشراف على أطفالهم وتنشئتهم بطريقة سليمة.

2.2 المستوى التعليمي والتثقيفي للوالدين:

ترتبط الشروط الثقافية للأسرة مباشرة بالمستوى التعليمي للوالدين فكلما زاد المستوى التعليمي للوالدين زادت فرص الطفل في تنشئة أسرية سليمة وكلما انخفض المستوى العلمي والثقافي للوالدين يخلق صعوبات لهم في التعامل معه، وخاصة في ظل التطور الرهيب للتكنولوجيا الرقمية، ويبرز هذا المستوى في الجانب التعليمي للطفل، حيث يقوم الوالدين المتعلمين بتحفيز أبنائهم بطرق عديدة من بينها المطالعة وممارسة الهوايات المختلفة لإظهار المواهب الكامنة في شخصياتهم، مما يساهم في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء ونمو الطفل من الناحية العقلية والنفسية بشكل سليم، الأمر الذي يدعو إلى أنه يجب على الأسرة الاهتمام بمستواها العلمي والثقافي لتكون لهم القدرة على الإشراف الحسن على أبنائهم.

3.2 مستوى استقرار الأسرة:

إن المناخ الأسري له تأثير كبير على رقابة الآباء على أبنائهم، فالتفكك الأسري: الطلاق والتمزق واللامبالاة كلها تؤدي إلى عدم متابعة الأب أو الأم للأبناء من النواحي المختلفة للطفل: تعليمه، لعبه، تعامله مع الآخرين... مما ينعكس بالسلب على الطفل، في المقابل توفر الأسرة المتماسكة الحب والحنان للطفل لينمو نفسيا وفعاليا بشكل طبيعي، وكذا استقرار الأسرة يساهم في زيادة الثقة في نفوس الأبناء وتبرز الجوانب الإيجابية في شخصياتهم.

4.2 المستوى الخارجي للأسرة:

هنالك عوامل غير مباشرة لكن لها تأثير بالغ في عملية الرقابة الأسرية من بينها وسائل الإعلام، المراكز الثقافية، جماعة الأصدقاء، كل هذه العوامل تعمل كقوى مؤثرة على الأطفال، مما يقلل من قدرة

والوالدين على التأثير على أبنائهم، بالتالي يجب على الأسرة معرفة هذه العوامل ومحاولة فهمها، لضمان التحكم في إشرافهم على ابنائهم وخلق بيئة آمنة لأطفالهم.

3. أدوار الرقابة الأسرية اتجاه الطفل:

تتعدد وتختلف أدوار الرقابة الأسرية للطفل من طرف "الوالدين" والتي يمكن تحديد أهمها حسب (العرب، 2015، صفحة 32) في النقاط الآتية:

1.3 تعليم الثقافة:

حيث يعتبر هذا الدور مهم في تنشئة الأجيال من خلال نقل الثقافة من جيل لآخر، وهذا لضمان الحفاظ على خصائص هذه الثقافة، التي تعبر عن هوية وكيونة مجتمع ما، والطفل الذي يتعلم ثقافة مجتمعه يتعزز ارتباطه بالانتماء لمجتمعه، مما يكون شخصية قوية ومرنة له وتمكنه من بناء هوية متزنة في المستقبل .

2.3 دمج الطفل اجتماعيا:

يكتسب الطفل خلال تربيته مراكز وأدوار يؤديها الفرد داخل المجتمع، حيث تساعد معرفة هذه الأدوار كأخ، كإبن، كصديق في عملية تواصل الطفل واندماجه في مبناه الاجتماعي، فتجده يحاكي مختلف السلوكيات التي اكتسبها لتسهيل عملية تواصله في البيئة التي يوجد فيها .

3.3 الرقابة:

تلعب الرقابة دورا مهما في الضبط الاجتماعي للطفل، فالقيم والمبادئ شيء مقدس والرقابة الأسرية هنا تمثل الأنا الأعلى حسب "سيغموند فرويد" فهي مركز الخير والشر بالنسبة له، بالتالي توجيه وتصويب سلوكيات الطفل وفق القيم والمعايير السائدة في الأسرة يكون من خلال رقابة الوالدين على الطفل، وإهمال هذا الدور ينتج عنه ضياع هذا الأخير، فتجده لا يفرق بين خير وشر لذلك يعتبر هذا الدور هو الأهم بالنسبة للطفل.

4. أساليب الرقابة الأسرية:

هنالك أساليب كثيرة للرقابة الأسرية على الطفل وقد صنفتها الباحثة "فتيحة مقحوت" في دراسة لها حول "أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط" إلى طرق وأساليب سوية وغير سوية والتي سنعرضها كالآتي:

1.4 الأساليب السوية:

• أسلوب التقبّل والاهتمام :

يتمثل هذا الأسلوب في الجهود التي يبذلها الوالدين كي يتقبّل الطفل ذاته وجسمه وإمكاناته العقلية، كما ويساعدانه في الاهتمام بهواياته وتنميتها، وهذا لتحقيق الأمان النفسي للطفل، لكي يجعل منه فردا ذو حضور اجتماعي يمكنه من التعبير عن أفكاره وأراءه دون خوف، ويشكل هذا الأسلوب موقفا تفاعليا بين الآباء والأبناء ويتسم بمجموعة من الخصائص كالحب والتسامح والرعاية، كما ويوازن بين اللين والصرامة في المعاملة مع مراعاة طبيعة مراحل نموهم .

• الأسلوب الديمقراطي :

يخلق هذا الأسلوب الذي يمارسه الآباء على أبنائهم محيط يسوده الثقة والوفاء داخل الأسرة، فتجد الآباء يحترمون ذوات أبنائهم وفرديتهم، مع إشراكهم في الشؤون العائلية واتخاذ القرارات، وتشجيعهم على اكتساب درجة من الاستقلالية تتلاءم مع سنّهم، كما وتجذب الآباء الديمقراطيّين يتحاورون ويتناقشون مع أبنائهم في العديد من المواضيع وخاصة المتعلقة بالأسرة، وهذا الأسلوب يساعد الأطفال في بناء ثقة عالية بالنفس ومقدرة على التكيف مع محيطهم خارج الأسرة.

• المساواة في المعاملة :

يشير هذا الأسلوب إلى التعامل مع الأبناء بالعدل وعدم التفرقة، وتشتمل هذه المساواة على جانبين: الأول متعلق بالجانب المادي كالمأكل والملبس والخروج للتنزه واللعب، والجانب الثاني الإشباعات النفسية من خلال شمولهم بالحب والحنان، وهذا حتى يتمتع الأبناء بصحة نفسية سوية، فيؤثر هذا الأسلوب بشكل إيجابي في نمو الاطفال واتجاهاتهم نحو والديهم والآخرين في مجتمعهم .

• التشجيع والمكافأة :

يعتبر هذا الأسلوب من أنجع الأساليب التربوية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فالإنسان بطبيعته يندفع لممارسة مختلف الأنشطة والسلوكيات بناءً على توقعاته للمكافأة التي سيحصل عليها وهذا أمر طبيعي وفطري في الإنسان، فالطفل متى ما شُجع وأثني عليه حين قيامه بسلوك إيجابي جعله يحس بقيمته وتقديره لذاته مما ينمي دافعيته لممارسة ذلك السلوك، إذن فتشجيع ومكافأة الطفل يعززان الموقف الإيجابي ويدفعانه لتبني هذه السلوكيات الإيجابية (مقحوت، 2014، صفحة 77).

2.4 الأساليب غير السوية:

• النبذ والإهمال :

إن إهمال ونبذ الابوين لطفلهم يمثل مظهر من مظاهر أساليب التربية غير السوية، ويتخذ النبذ والإهمال أشكال عديدة منها: عدم إنصات الوالدين لما يقوله أولادهم، إهمال حاجاتهم الشخصية أو عدم نصحه وتوجيهه، أما النبذ فيكون من خلال التهديد المستمر، الإذلال، كثرة التحذيرات، كل هذه السلوكيات تدفع الطفل بالشعور بأنه غير مرغوب فيه، وكلما تكررت هذه السلوكيات من طرف الوالدين يخلق إضرابات نفسية للطفل عن طريق قيامه بأفعال انتقامية لوالديه كمحاولة لجذب الاهتمام .

• الحماية الزائدة الشديدة :

الحماية الزائدة من أساليب الإشراف الأسري التي يستخدمها بعض الأولياء اتجاه أطفالهم، وهي الخوف المفرط على الطفل تجاه الصعوبات التي تواجهه في حياته، فتجد الأولياء يتدخلون في كل تفاصيل حياة أطفالهم، هذا الأمر له آثار سلبية عديدة على الطفل كالفشل في التكيف والتوافق الاجتماعي، حرمان الطفل من فرص التعلم من الصعوبات والمخاطر التي تواجهه، وفقدان الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز.

• التسلُّط والقسوة :

يستخدم هذا الأسلوب من طرف الأم أو الأب، عن طريق فرض نظام صارم على الطفل داخل الأسرة، من خلال وضع قواعد ومعايير سلوكية غير مسموح للطفل بمخالفتها حتى ولو كانت تفوق قدراته، ويرافق تجاوز هذه القواعد استخدام العنف والضرب والحرمان أو التهديد تجاه الطفل، مما يضر بالصحة النفسية

للطفل على المدى الطويل وخاصة إذا تكررت مثل هذه الأفعال من الوالدين، ويجعله يقوم بسلوكيات غير سوية كالاستسلام والتمرد والانحراف .

• إثارة الألم النفسي:

وتشمل الإساءة الكلامية والنفسية وقد تكون على شكل حبس الطفل في غرفة مظلمة نتيجة قيامه بسلوك سيء، أو الاستخفاف بالطفل وتحقيره واستخدام كلام يحطّ من مكانته أو تعنيفه وإهانته، ويستخدم الوالدين هذا الأسلوب كلما أقدم الطفل على سلوك غير مرغوب فيه أو عبّر عن رغبة سيئة، فيواجهه الوالدين بالأشكال التي ذكرناها آنفاً، مما يفقد الطفل الثقة بالنفس فيكون مترددا دائما من الإقدام على أي سلوك ويوجه عدوانه لذاته ويكون ذو شخصية انسحابية (مقحوت، 2014، صفحة 81).

5. وسائل التكنولوجيا الرقمية:

وتشمل مختلف الأدوات التقنية التي يعتمد عليها مستخدم التكنولوجيا الرقمية وسنحاول تقديم مختلف هذه الأدوات الحديثة الرقمية والتي يمكن أن يستخدمها الاطفال ونعرضها في العناصر الآتية:

1.5 الحاسوب:

"هو عبارة عن آلة تقوم بمعالجة البيانات وتخزينها، واسترجاعها بدقة وسرعة فائقة" (منصر ، 2016، صفحة 55):

والحاسوب يعتبر من الاجهزة متعددة الاستخدام في شتى المجالات التعليمية والتثقيفية والترفيهية وسهولة استخدامه لمختلف الفئات العمرية حتى الأطفال، وكذلك امكانية ربطه بشبكة الانترنت والاستفادة من كافة الخدمات التي تقدمها .

2.5 الهواتف الذكية:

تعتبر من الوسائل الأكثر انتشارا في كافة انحاء العالم وهو "جهاز الكتروني لاسلكي ذو حجم صغير قابل للحمل والتنقل يستخدم شاشة اللمس، يحتوي خدمات تقنية بنظام تشغيل متعدد المهام ويدعم تطبيقات التصوير والمشاركة، والعديد من الوظائف الاخرى: موسيقى وفيديوهات وكذلك يمكنه الاتصال بالانترنت والاستفادة من خدماتها (زهاق وآخرون، 2021، ص 160).

وهو بذلك من الأجهزة التي تجذب انتباه الاطفال من خلال صغر حجمه وسهولة استخدامه وتطبيقاته لها القدرة على إثارة فضول الطفل والاستغراق في استخدامه.

3.5 الألعاب الرقمية:

هي الألعاب المتوفرة على الهيئة الإلكترونية ويتم تشغيلها عادة على منصة الحاسوب و الإنترنت والتلفاز والهواتف النقالة مثل البلايستيشن وهو جهاز مخصص للألعاب بصورة تلفزيونية ويستخدم الأقراص المضغوطة المحملة بالبرامج المتنوعة، حيث يخصص كل قرص للعبة واحدة بمرحلة واحدة أو عدة مراحل (بن سليم و زرقط، 2020، ص 182).

إذن فهي تشير إلى تفاعل الإنسان مع الآلة بشكل فردي أو جماعي، بغرض التسلية والترفيه وتعتبر من الوسائل الأكثر جذب للأطفال والشباب، وهي كذلك أكثر فئة توجه إليها هذه المنتجات.

4.5 الأنترنت:

هي مجموعة من شبكات المعلومات ويقصد بها توصيل عدد كبير من أجهزة الكمبيوتر بعضها ببعض بهدف تبادل المعلومات، ويكون الشكل النهائي لها على هيئة شبكة ضخمة يمكن لأي عنصر فيها الاتصال عن طريق جهاز المودم لنقل الإشارات الرقمية على خطوط الاتصالات بين الكمبيوترات وذلك بتعديل الإشارات الرقمية إلى اشارات يمكن نقلها على قنوات الاتصال والعكس (منصر ، 2016، صفحة 60)

يدل التعريف على أن الأنترنت هي شبكة تربط أجهزة الكمبيوتر ويمكن تبادل مختلف الرسائل والفيديوهات والصور التي يتم تحويلها إلى اشارات رقمية لسهولة نقلها، ويتم استخدامها في العديد من المجالات: الاقتصادية (من خلال التجارة الإلكترونية)، الاجتماعية (مواقع التواصل الاجتماعي)، في التعليم من خلال منصات التعليم الرقمية.

6. استخدامات التكنولوجيا الرقمية بالنسبة للأطفال:

حسب تقرير منظمة اليونيسف "يشكّل الاطفال والمراهقون الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة ما يقدر بنحو ثلث مستخدمي الإنترنت في مختلف انحاء العالم" (يونيسف، 2017، صفحة 03) وهذه احصائيات

مخيفة، خاصة إذا كان هذا الاستخدام لا يخضع للرقابة والمرافقة الأسرية، والتي يمكن أن تؤثر على حياة الأطفال وتنشئتهم بشكل طبيعي، وتعدد استخدامات الطفل للتكنولوجيا الرقمية حسب الخدمات التي تقدمها هذه التكنولوجيا نفسها وسنحاول أن نعرضها في العناصر التالية :

1.6 التعليم والتربية:

يستفيد الأطفال من التطبيقات الموجودة في الحواسيب والهواتف الذكية ومختلف الوسائل التكنولوجية الرقمية، في مجال التربية والتعليم من خلال التعرض لمختلف المحتويات التي تقدمها هذه التطبيقات والتي تتعلق بالجوانب التعليمية في شتى المجالات العلمية مثل تعلم اللغات عبر تطبيق (duolingo) وهو تطبيق مجاني أنشأ سنة 2011 يعمل بنظام أندرويد ويعتمد على خوارزميات متطورة تستخدم الذكاء الاصطناعي، ويقدم هذا التطبيق خدماته لمختلف الفئات العمرية، ويقوم بتعليم أكثر من 48 لغة، أما في مجال التربية فمن خلال مشاهدة الأطفال للأفلام الكرتون عبر مختلف الوسائل الرقمية بشكل متكرر يحدث استبطان لتلك السلوكيات بشكل غير واعي للطفل، ومن النظريات المفسرة لهته الظاهرة "نظرية الغرس الثقافي" "لجورج جربنر" (Gerbner)، ومن الفروض الرئيسية لها "التلفزيون مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى، ينفرد بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، وأن الناس يمتصون المعاني المتضمنة في عالم التلفزيون بشكل غير واع" (الدليمي، 2016، صفحة 123)، بالتالي تعمل هذه الوسائل من خلال العرض التراكمي على تنشئة الطفل على ثقافة معينة.

2.6 الترفيه:

يعتبر هذا المجال الأكثر استخداما من طرف الأطفال للتكنولوجيا الرقمية، خاصة الألعاب الإلكترونية سواء أجهزة خاصة بالألعاب مثل (Xbox 360)، (Playstion) وهي عبارة عن تكنولوجيا رقمية خاصة بالألعاب الإلكترونية، أو تطبيقات الهواتف الذكية واللوحات الرقمية وحتى الحواسيب خاصة بالألعاب مثل (PUBG)، (free fire) حيث تتيح هذه الألعاب خدمة اللعب عبر الخط بالاتصال بشبكة الأنترنت والتواصل مع المشاركين في اللعبة من مختلف أنحاء العالم، ويقدم هذا المحتوى الترفيهي للأطفال سواء الألعاب وحتى أفلام الكرتون بشكل جذاب ومشوق عبر استخدام الألوان

والموسيقى مما يعمل على جذب انتباههم بشكل عالي، وهذا ما أثبتته الدراسات العلمية، فدراسة الباحثين "زكية العمرأوي ونورة تمربط" حول تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الطفل في جائحة كورونا أوضحت أن نسبة 32.08% من الأطفال يشجعون على ممارسة الألعاب الإلكترونية للتسلية والترفيه (العمرأوي و تمربط، 2021، ص 18)

3.6 التواصل:

تعمل الوسائل الرقمية المتصلة بشبكة الأنترنت على تقديم العديدة من الخدمات، من بين هذه الخدمات خدمة التواصل سواء عبر تطبيقات خاصة تعرف بمواقع التواصل الاجتماعية، أو كخاصية في التطبيقات كالألعاب الإلكترونية، بحيث تخلق هذه التكنولوجيا فضاءات رقمية تواصلية لكل المستويات العمرية وحتى للأطفال تطبيقات خاصة مثل (Messenger kids).

7. آثار استخدام تكنولوجيا الرقمية على الطفل:

يترتب عن استخدام الطفل للتكنولوجيا الرقمية مجموعة من الآثار والتي تكون نتيجة الاستخدام المتواصل لهذه التكنولوجيا التي عرفت انتشارا واسعا بسبب توفرها بأسعار مقبولة وسهولة استخدامها، حيث لا تكاد تجد بيت إلا وفيه حاسوب أو لوح إلكتروني أو هاتف ذكي. وسنحاول من خلال هذا العنصر تسليط الضوء على الآثار الناجمة عن استخدام التكنولوجيا، التي تم تقسيمها إلى آثار إيجابية وآثار سلبية والتي نعرضها كالآتي:

1.7 الآثار الإيجابية :

يمكن تحديد أهم التأثيرات الإيجابية لاستخدام التكنولوجيا الرقمية من طرف الأطفال في النقاط

التالية:

• التعليم الإلكتروني للطفل :

للتكنولوجيا دور لا يمكن إنكاره في اكساب الطفل معارف جديدة خاصة إذا كان الاستخدام تحت مراقبة الوالدين، وحتى تنمية ذكائه، من خلال بعض التطبيقات الرقمية الخاصة بالهواتف الذكية مثل تطبيقات الكتب الإلكترونية الناطقة، وتطبيقات تعلم اللغات وغيرها (إكسايت، 2017)

• تنمية المهارات الاجتماعية للطفل :

ساعدت التكنولوجيا الرقمية الطفل في التواصل والتفاعل بسهولة وقللت من حاجز الخوف والحنج ببحث أتاحته التكنولوجيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفرصة لتنمية مهارات التواصل للطفل مع أصدقائه وأقاربه عبر مثلاً سكايب أو تطبيقات أخرى (الهاشمي، وآخرون، 2020، صفحة 70).

• تحقيق الأهداف :

الكثير من الألعاب الرقمية تساهم في تعليم الطفل ضرورة إنجاز المهام من خلال قيامه بإنهاء مستوى في لعبة أو برنامج تعليمي حتى ينتقل إلى المستوى الآخر، بمعنى أنه يتعلم من هذه الألعاب ضرورة الالتزام بمجموعة من الخطوات للوصول إلى هدف معين (إكسايت، 2017).

• كما ساهمت التكنولوجيا الرقمية في إلغاء الفروقات الفردية وخاصة الفروق الجسدية بين الأطفال المعاقين والأصحاء، بحيث أتاحته سهولة استخدامها لكافة الأفراد للتواصل والتفاعل الاندماج الاجتماعي وحتى التميز (حمدي وآخرون، 2011، صفحة 17).

2.7 الآثار السلبية:

يترتب عن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا مجموعة من الآثار السلبية سواء تلك المتعلقة بالجوانب التعليمية أو الاجتماعية النفسية وحتى الصحية والتي نوجزها في النقاط الآتية:

• ضعف التحصيل الدراسي :

تؤثر الأنترنت والألعاب الرقمية على التحصيل الدراسي للطفل، لأن الاستخدام الزائد لها وغياب الإشراف الأسري يجعل الطفل يستغرق في استعمال هذه التكنولوجيا، الأمر الذي يدفعه إلى الابتعاد عن الدراسة وانخفاض الدافعية للتعلم مما يؤثر بالسلب على تحصيله الدراسي.

• فقدان التفاعل الاجتماعي في الواقع الحقيقي :

حيث تجعل هذه التكنولوجيا الرقمية الطفل يقضي وقت أقل مع أسرته وأصدقائه، وينغمس في محتوياتها ما يجعله منعزل عن الواقع نتيجة إشباع حاجته من استخدام مختلف الوسائل التكنولوجية وتطبيقاتها ويمكن أن يصل إلى إدمانها وعدم قدرة الاستغناء عنها.

• تأثيرات صحية:

يتعرض المستخدم للتكنولوجيا الرقمية لأخطار صحية متعددة أشار إليها العديد من الأطباء ومن أهمها: مخاطر إصابة العيون بالإجهاد، الحرقه وازدواج الرؤية، والالتهابات المتنوعة، مخاطر تهدد العضلات والمفاصل، التهاب الأوتار يؤدي إلى آلام في الكتفين والرقبة (منصر ، 2016، صفحة 68).

8. نصائح للإشراف الأسري الجيد:

من متطلبات الاستخدام الأمثل للأطفال للتكنولوجيا الرقمية هو وعي الأسرة واهتمامهم بمراقبة ومتابعة استخدام أبنائهم لها، وللحرص على هذا الوعي للإشراف الأسري في ظل التكنولوجيا الرقمية تم تحديد مجموعة من النصائح للوالدين أهمها:

- على أفراد الأسرة تطوير معارفهم التقنية وزيادة الألفة بينهم وبين التكنولوجيا المعاصرة وهذا لتعلم فوائدها، وأضرارها وكيفية الوقاية منها.

- ينبغي مساعدة الأطفال في التفريق بين الخيال والافتراض الذي يمكن تحقيقه والخيال والافتراض الذي لا يمكن تحقيقه، وتقديم مختلف القيم الأخلاقية، وإعلامهم بأن عالم الألعاب والأفلام العنيفة لا يمثل الواقع.

- مصاحبة الأبناء أثناء استخدامه للتكنولوجيا الرقمية، وتوجيه ما يلزم في تعاملاتهم المختلفة نحو الترفيه والتعليم والتربية المفيد الهادفة.

- أن تضع الأسرة مدة زمنية محددة لاستخدام الأطفال للإنترنت والألعاب والوسائل الرقمية، والتي ينبغي ألا تزيد عن الساعة يوميا قدر الإمكان.

- أن تستخدم الأسرة البرامج المخصصة للحماية من التعرض للمواد والمواقع الإباحية، وضرورة معرفة تناسب المحتوى مع فئتهم العمرية.

- مناقشة الأطفال بصفة مستمرة فيما يشاهدونه أو يلعبونه، وإمدادهم بالمعلومات والمعرف التي تجعلهم يتعاملون بإيجابية فيما يشاهدونه أو يقومون باللعب والترفيه من خلاله (بركات و توفيق ، 2009، صفحة 24).

9. خاتمة:

ختاماً، تُبرز هذه الدراسة الدور الحيوي الذي تلعبه الرقابة الأسرية في العصر الرقمي، حيث تعد التكنولوجيا سلاحاً ذا حدين يمكن أن يكون مصدراً للفائدة أو سبباً للمخاطر، إن غياب التوجيه والضوابط الرقابية يُعرض الأطفال للعديد من المشكلات الصحية والنفسية والأخلاقية. ولذلك، فإن الوعي بضرورة تنظيم استخدام التكنولوجيا داخل الأسرة يسهم في استغلالها بشكل أمثل، ويضمن حماية الأطفال من آثارها السلبية. يبقى تفعيل هذا الدور مسؤولية مشتركة بين الأسر والمجتمع لضمان مستقبل رقمي آمن ومتوازن للأجيال القادمة.

10. قائمة المراجع:

الكتب:

- خالد منصر. (2016). تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب. العين: دار الكتاب

الجامعي

- صالح ناصر الشويخ. (2024). منهجية البحث في اللسانيات التطبيقية. السعودية: مجمع الملك

سلمان للغة العربية

- عبد الرزاق الدليمي. (2016). نظريات الاتصال في القرن الواحد والعشرين. عمان: دار اليازوري

- محمد الفاتح حمدي، و آخرون. (2011). تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة الاستخدام والتأثير.

الجزائر: دار الحكمة للنشر والتوزيع

- هاني السيد العزب. (2015). دور الأسرة في إعداد القارئ الصغير. القاهرة: المجموعة للنشر والتدريب

الأنشطة والمذكرات:

- فتيحة مقحوت. (2014). أساليب المعاملة للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط-دراسة

ميدانية بثنائية القبة الجديدة للرياضيات -الجزائر العاصمة. بسكرة، الجزائر: كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية رسالة ماجستير غير منشورة

المقالات:

- بن سليم حين، و زرقط بولرباح. (2020). الانعكاسات التربوية لاستخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية كما يراها أولياء تلاميذ المدارس الابتدائية. مجلة أفاق علمية، 182
 - سامية خبيزي. (2023). اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لسنة 1989: نحو تكريس حق الطفل في الإعلام. مجلة التشريع الإعلامي، 01(03)، 50-65
 - عمار خلايفية ، و محمد دحماني. (2021). الوالدية الرقمية الجيدة ودورها في حماية حقوق الأطفال الرقمية "دراسة نظرية تحليلية". مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، 05(04)، 107-121
 - كريمة بوفلاحة . (2023). سلامة الطفل في البيئة الرقمية الدولية، أية مخاطر وأية حلول؟ -دراسة تحليلية لأهم النصوص التشريعية الدولية في مجال حماية الطفل من المحتويات الرقمية غير اللائقة- "التعليق الأممي العام رقم 25(2021) بشأن حقوق الطفل في بالبيئة الرقمية نموذجاً". مجلة التشريع الإعلامي، 01(04)، 53-68
 - نورة تمرباط، و زكية العمراوي. (2021). تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوكيات الأطفال في ظل جائحة الكوفيد 19 في المجتمع الجزائري. مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية
 - زهاق محمد، و آخرون. (2021). أثر الهواتف الذكية على العلاقات الاجتماعية للشباب. مجلة الفكر المتوسطي، 160
 - سميرة ونجن. (2014). التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 50
- التقارير:**
- وجدي محمد بركات، و عبد المنعم توفيق توفيق. (2009). الأطفال والعوالم الافتراضية " آمال وأخطار ". الطفولة في عالم متغير. البحرين
 - يونسف. (2017). الأطفال في عالم رقمي. نيويورك: منظمة الأمم المتحدة للطفولة
 - سلطان بن محمد الهاشمي، و آخرون. (2020). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني. عمان: جمعية الاجتماعيين العمانية

مواقع الانترنت:

- إبتسام الهراني . (07 11 ,2023). الرقابة الأسرية.... إلى أين ؟ تاريخ الاسترداد 01 11 ,
<https://dora.sa/articles/112023/>: 2025، من درة (دقة ومصداقية)
- أحمد النظامي. (18 08 ,2024). الرقابة الأسرية. تاريخ الاسترداد 01 11 ,2025، من
<https://26sep.net/index.php/newspaper>: 26 سبتمبرنت - اليمن
- مدونة إكسايت. (29 08 ,2017). عالم التكنولوجيا. تاريخ الاسترداد 16 07 ,2022، من مدونة
إكسايت للتجارة العامة
<https://www.google.com/url?q=https://www.xcite.com/blog/ar/%25D8%25B9%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585>